

## الخليفة آدم عليه السلام | خواطر حول سورة البقرة [20]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. الخاطرة الثانية من خواطر قصة ادم عليه السلام في سورة البقرة. اعود واذكر الى ما يعني اشرت اليه في الخاطرة السابقة ان انا لستا معنيين في هذه الخواطر بشرح قصة ادم اه كلها - 00:00:00 ولكن نحن نتحدث فقط عن قصة ادم في سورة البقرة. يعني احنا ما زلنا نتحدث عن حدس تاريخي. حدس تاريخي اللي هو نزول سورة البقرة في في اول العهد المدني فانزل الله عز وجل في صدر هذه السورة قصة ادم ما علاقة نزول قصة ادم عليه السلام - 00:00:20

سورة البقرة وما علاقة نزول قصة ادم عليه السلام في الاول العهد المدني. لما ارى الظرف التاريخي هقدر افهم حاجات كتيرة جدا في هذه القصة قد تكون لا غير واضحة للقارئ اللي ما عندوش خلفية عن الوضع التاريخي للآيات. ربنا - 00:00:37 سبحانه وتعالى في هذه القصة يقول واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذه المرة الوحيدة في قصة ادم في القرآن الكريم كله التي يذكر الله عز وجل فيها ان ادم خليفة. خليفة في الارض. اني جاعل في الارض خليفة - 00:00:58 قصة الاستخلاف طبعا مهما جدا جدا في موضوع المقارنة بين امتين. امة بنى اسرائيل وامة الاسلام. امة بنى اسرائيل نص السورة الاول بيتكلم عنها وامة الاسلام نص السورة الثاني بيتكلم عنها. هذه الامة افسدت وهذه الامة اصلاحت فاستبدل الله عز وجل واحدة باخرى. فصار آآ صار - 00:01:19

القيادة الدينية والفكرية للعالم بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام للمسلمين. ودعم ذلك ربنا سبحانه وتعالى بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر الخلافة هنا في غاية الاهمية. خاصة خلافة امة الاسلام امة بنى اسرائيل - 00:01:41 طيب لفظ خليفة المفسرون اختلقو في معناه كثيرا كل واحد بيقول رأيه انا ارى الحقيقة آآ ان المقصود بالخلافة هي خلافة قوم اخرين او خلق اخرين هذا هو اللفظ الذي استخدمه الله عز وجل في القرآن الكريم كثيرا - 00:02:02 افهم منه ان كان في قوم ربنا سبحانه وتعالى اتي بقوم اخرين خلفوا هذا القوم الاول او هذا الخلق الاول وبقول الكلام ده ليه؟ لأن في بعض الناس قالت ان الخليفة هو خليفة الله - 00:02:27

يذكرون ودي طبعا موجودة في تفاسير كثيرة ان الخليفة هو خليفة لله عز وجل في الارض وليس يخلف قوم اخرين ولكنه يخلف الله عاجله ويبرورون ذلك بانه هو الذي يحكم بما امر الله - 00:02:46

عز وجل به فهو المطبق لاحكامه على الارض فكانه آآ خليفة له سبحانه وتعالى انا ارى ان هزا يعني ايه التفسير الثاني هذا غير مقبول حقيقة. اول شيء اراجع لفظ خليفة او او - 00:03:00

مصدر يعني خالف بشكل عام في القرآن الكريم اه اللفظ ده ورد اتنين وعشرين مرة. لفظ خلف بمشتقاته المختلفة ورد اتنين وعشرين مرة. على سبيل المثال ربنا سبحانه وتعالى يقول على لسان - 00:03:20

عليه السلام واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. واضح المعنى. هو هو وكيف استخدم لفظ خليفة؟ واضح هنا انا افهم هذا اللفظ القرآني باستخدام رب العالمين لهزا اللفظ نفسه في مواطن اخرى - 00:03:34

المواطن الاخر ديت واضحة فتووضح للمبهم في الآيات الغير واضحة. فبنقول مسلا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم طب ايه مقصوده سيدنا هود في هزا النص هزا النص ان انتم خالفتوا قوم نوح موجودين ماتوا وانقرضوا فاتى قوم - 00:03:54

هود بعد ذلك. طيب سيدنا موسى عليه السلام يقول عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض يعني تكونوا خلفاء من بعد قوم فرعون. مش كده؟ يعني ده نص واضح. وعد الله عز وجل للمؤمنين - 00:04:14

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. ايه المقصود من هذا الاستخلاف استخلاف قوم كانوا يسودون الارض فاتى قوم اخرون يسودون الارض بعدهم. عشان كده الصحابة لما الرسول عليه الصلاة والسلام مات - 00:04:34

صلى الله عليه وسلم مازا اطلقوا على من اتى بعده؟ ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الذي خالفه في حكم المسلمين. واحد من الناس الكلام ده بيقوله ابن ابي مليكة ابن - 00:04:54 ابن ابي مليكة احد التابعين. الحقيقة هو ابن ابي مليكة من من عظماء التابعين يعني من العلماء الثقات لكنه لم يعاصر ابا بكر عشان كده القصة اللي بيقولها ديت بعض الناس يعني بتضعفها على اساس ان هي منقطعة منقطعة السند هو ما سمععش الاحداث او ما عاصرش ابو بكر عشان يشوف الحدس - 00:05:14

فواحد حكاه له بس طبعا هو من العظماء التابعين ومن الثقات فاللي حكاه له يا اما صاحبى اخر واما احد للتابعين الاكبر منه اللي عاصروا هزا الحدس. بيقول ايه؟ قيل لابي بكر يا خليفة الله - 00:05:36

اللي بيقول الكلام ده واحد المعنى ان آآ جاعل في الارض خليفة على ان هذا خليفة الله عز وجل. فقال يا خليفة الله فقال ابو بكر لست ب الخليفة الله. ولكنني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك او انا راض به في رواية - 00:05:56 والحاديis طبعا في مسند احمد موجود في اماكن اخرى كثيرة لكن زي ما قلت لكم علته ان هو مرسل عن ابن ابي مليكة وليس يعني واصلا الى ابي بكر الصديق - 00:06:16

المشكلة ان بعض المفسرين اعتنوا كلمة خليفة الله هؤلاء وقعوا في مشكلة اعطاء قدسيّة لل الخليفة او للحاكم آآ القدسية ديت اضرت بامور كثيرة. استغلها بعض الطغاة في انهم يعطوا لنفسهم قدسيّة تمنع المحاسبة. وتتيح لهم ان يفعلوا ما يشاؤون - 00:06:26

ومنهم على سبيل المثال آآ سليم الاول. سليم الاول آآ السلطان العثماني المشهور. من الناس اللي استخدمت هزا اللقب. طبعا هو استخدمه من الكتب اللي كانت متاحة له اه زي كتب ابن عربي. ابن عربي مسلا من الناس اللي هم دعموا حكاية اه ان الخليفة هو خليفة الله. حتى استخدم لفظ نائب الله - 00:06:52

وطبعا هذه الفاظ يعني يقول ابن تيمية في الفتاوى ان هذه الفاز شركية وان هو يعني الذي يستخدم خليفة الله اه الخليفة في الارض التي اتت في قصة ادم عليه السلام بمعنى خليفة الله هذا بياطي عمل شركي. لأن الله عز وجل ليس له خليفة. وهو غني عن الشركاء وعن - 00:07:14

ان بل ان الله هو الخليفة. شف يعني ده كلام ابن تيمية. واستنبطه من آآ من جميل قوي كلنا بنقوله الحديث ده لما بنجي مسافرين اللهم انت الصاحب في السفر وايه وال الخليفة في الاهل احنا بنقول ربنا بنخاطبه كذا اللهم انت - 00:07:34

الصاحب في السفر خطب الله عز وجل ان اه هو الصاحب في السفر هو الذي يصحبني في سفري في حمياني ويرعاني وال الخليفة في الان انا تركت اهلي في رعايتك فالله عز وجل هو الخليفة وليس البشر خليفة لله عز وجل. استخدموا آآ سليم الاول وسمى نفسه ظل الله في الارض - 00:07:54

وده مكتوب في في رسائله. وطبعا الصداق بعديه السلاطين اللي جم ابنه سليمان القانوني وغيره من من الحكام بعد كده طبعا السليم الاول يعني ان شاء الله هتبقو تقرروا تفصيلاته في في الكتاب قصة الدولة العثمانية ان شاء الله على الابواب. كتابي الاخير - 00:08:14

يعني بشخصية من اسوأ شخصيات في التاريخ العثماني كله جايز في التاريخ الاسلامي كله وكان احد الاشياء التي يعني ساهمت في سوء هذه المعلومات المغلوطة التي وصلت اليه من كتب آآ ليست موثوقة. خلاصة - 00:08:35

الموضوع ان كلمة خليفة مقصود بها ان هذا الخلق الجديد ادم عليه السلام وذريته سيختلفون قوما افسدوا في الارض. تفاصيل هذا الفساد التعليق على مسألة الفساد تحديدا ان شاء الله يكون في الخاطرة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم - 00:08:51 خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:11